

عصابة الشاطئ الشرقي

الثمن ٢٥ قرشاً

يناير ١٩٨٣



رقم الايداع ١٥٣٥ / ٨٣

هذه المغامرة "عصابة الشاطئ الشرقي"

كان الشياطين ال ١٣ قد هزموابازوليني زعيم عصابة فئران نيويورك لكنه استطاع الهرب من الشاطئ الغربي الى الشاطئ الشرقي .

وكانت مهمتهم هو القضاء نهائياعلى هذا الرجل الشرير ولكن كيف ! وما السبيل للعثور عليه .

اقرأ تفاصيل المغامرة الشيقة داخل العدد .

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٨٣
يناير ١٩٨٣

عصابة الشاطئ الشرقي

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسني

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟

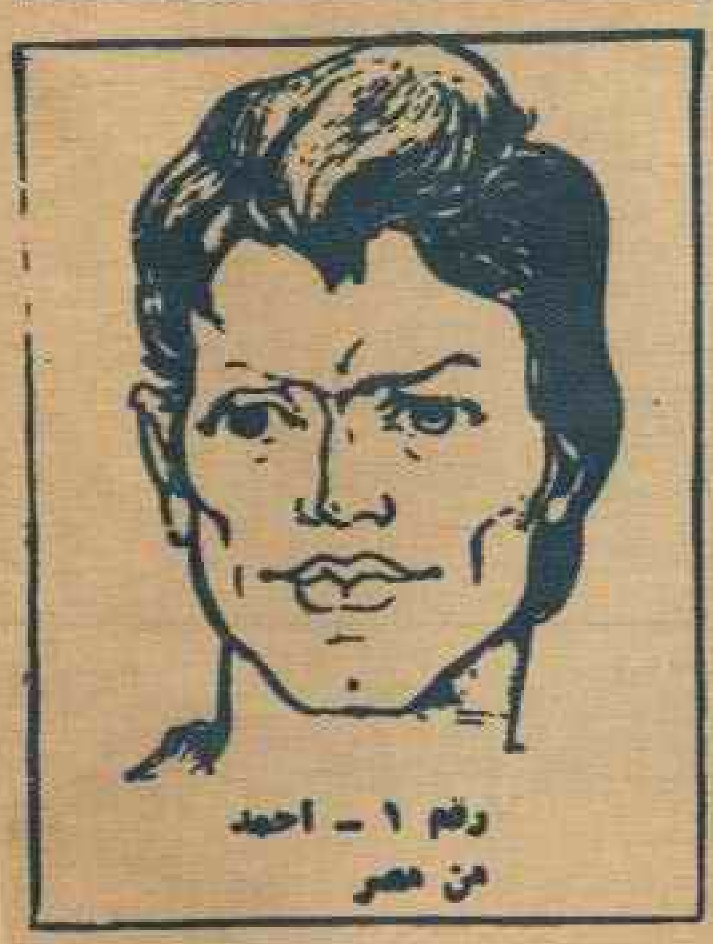
انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان



رقم ٣ ـ الهام
من لبنان



رقم ٤ ـ هدى
من المغرب



رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر



رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا

رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ - فهد
من سوريا



رقم ٩ - خالد
من الكويت



رقم ١٠ - زيما
من الاردن



رقم ١١ - قيس
من السعودية



رقم ١٢ - باسم
من فلسطين



رقم ١٣ - رشيد
من العراق



وجه الفأر الضاحك !

ضاع وقت طويل قبل أن يتفرغ الشياطين الأربعة « أحمد » و « زبيدة » و « عثمان » و « إلهام » لمطاردة « بازوليني » زعيم عصابة فئران نيويورك ..

كان الشياطين قد هزموا « بازوليني » هزيمة لم تتم .. فقد استطاع الهرب في آخر دقيقة وهم يطاردونه في تلال نيويورك في ظلام الفجر ...

اختفى « بازوليني » ، ولكن « أحمد » كان قد سمعه وهو يهدد باستخدام رجاله في الشاطيء الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية ، حيث تتجمع أعتى العصابات في كاليفورنيا ، ولوس انجلوس ، ولاس فيجاس ، وسان

فرانسسكو .

كان على الشياطين أن يقضوا نهائيا على « بازولينى » قبل أن يتمكن من تحطيم صديقهم « فرانك » وزوجته « نانسى » . ولكن « بازولينى » ترك الشاطىء الغربى ، حيث دار الصراع فى نيويورك .. وكان عليهم أن يبحثوا عنه فى الشاطىء الشرقى .. ولكن ما السبيل ؟ .

كان هذا السؤال هو شغلهم الشاغل عندما هبطت بهم الطائرة فى مطار كيندى « بنيويورك » .. ولم يكن أمامهم إلا حلا واحدا ، هو الاتصال بعميل رقم « صفر » فى نيويورك لعله يستطيع أن يساعدهم ...

اختاروا نفس الفندق الذى نزلوا فيه أول مرة ، « شيراتون روكفلر سنتر » ، قلب مدينة نيويورك ، وحيث تطالعهم من النوافذ ناطحات السحاب ، أعلاها « ترد سنتر » ، وبعدها « امباير ستيت » ، التى كانت فى الماضى أعلى ناطحة سحاب فى العالم .

بعد أن ارتاحوا قليلا ، قام « أحمد » بالاتصال بعميل رقم « صفر » .. كانت الشفرة ثلاث مرات رنين تليفون ،

قبل أن يرد « بلاك » ، وهو اسم شفرى لعميل رقم « صفر » فى المدينة الكبيرة .. وعندما جاء الصوت عبر أسلاك التليفون ، قال « أحمد » : هل النقطة تى . ك .س. على الخريطة صحيحة ؟

— نعم صحيحة !

— وهل مجموع ٤ و ٩ و ٥ لا يساوى شيئا ؟

— إنى أستمع إليك !

« أحمد » : عندنا مهمة .. لقد هرب منا « بازولينى » فى نهاية مغامرة « فئران نيويورك ، وقد وافق رقم «صفر» على مطاردته حتى لا يقضى على صديقنا « فرانك » .

إن من يساعد الشياطين الـ ١٣ لا يمكن أبدا أن تتركه للانتقام .

بلاك : إن ذلك سوف يحتاج إلى بعض الوقت !

« أحمد » : لعل مما يساعدك أن تعرف أنه هددنا باستخدام فرع عصابته فى الشاطىء الشرقى .

بلاك : حسنا .. إن ذلك يختصر بعض الوقت !!

« أحمد » : مكاننا المعتاد هو « شيراتون روكفلرسنتر »



فى المساء كان الأربعة ، "أحمد" ، "زبيدة" ، "عثمان" ، "إلهام" . قد ارتدوا ثيابا فاخرة ، فقد قرر الأصدقاء أن يقضوا السهرة فى قاعة كارنيجى فى نيويورك ، فالمفروض أن فرانك سيناترا سيقدم حفلا غنائيا .

... وأرقام غرفتنا هى ٤٢٠٨ ، و ٤٢١٠ ، ومواعيدنا كالمعتاد .

بلاك : سوف أتصل بكم بمجرد الحصول على المعلومات اللازمة .

« أحمد » : هل لنا عملاء فى الشاطىء الشرقى ؟

صمت « بلاك » قليلا ثم قال : إن ذلك يستدعى إذنا خاصا من رقم « صفر » ، فهو الوحيد الذى يمكن أن يصدر أوامره بالكشف على أعواننا فى أى مكان !

« أحمد » : لا بأس .. سأرسل برقية له !

« بلاك » : حسنا .. سوف أتصل بكم .

وقرر الأصدقاء الأربعة أن يقضوا السهرة فى قاعة « كارنيجى » فى نيويورك .. كان المطرب « فرانك سيناترا » سيقدم عليها حفلا غنائيا فى تلك الليلة ، وكانت المشكلة هى الحصول على تذاكر لدخول الحفل .

فى المساء كان الأربعة قد ارتدوا ثيابا فاخرة .. ولم تكن هناك حاجة إلى استخدام سيارة ، فقد كانت المسافة قصيرة بين الفندق الكبير والصالة ، وبعد دقائق قليلة كانوا أمام

القاعة .. كان الزحام شديدا أمام المبنى الضخم القديم الذى كان صاحبه واحدا من أبرز المحسنين فى تاريخ أمريكا ... وكان واضحا أنهم لن يجدوا تذكرة ، فمثل هذه الحفلات لابد من حجز تذاكرها قبل موعدها بفترة طويلة .

وقفوا يتحدثون معا .. عليهم أن يبحثوا عن سهرة أخرى فى مكان آخر . وقال عثمان : طالما سمعت عن شارع « برودواى » ومسارحه وأماكن السهر فيه .. فلماذا لا نذهب إلى هناك ؟ .

« أحمد » : أظن أنه ليس بعيدا عن هنا !

« زبيدة » : أنه فى الاتجاه المضاد ، أى على يمين الفندق ، ولا تستغرق المسيرة سوى ربع ساعة !!

« إلهام » : من أين حصلت على هذه المعلومات ؟

« زبيدة » : فى المرة السابقة سألت فى استعلامات الفندق عنه !

وهكذا بدأوا سيرهم .. كان الجو باردا منعشا ، وكانت حرارة الشباب تدب فى أبدانهم القوية ، وبدت الشوارع الرئيسية فى المدينة الهائلة كأنها تسبح فى بحار من النور ،

والمحلات قد فتحت أبوابها ، والرواد من كل مكان فى العالم يتدفقون يشترون ويأكلون ويضحكون .. ولاحظ « أحمد » أنه حتى فى الشارع الخامس ، أهم شوارع نيويورك ، فهناك عربات صغيرة محملة بالأطعمة الشعبية الأمريكية ، مثل « الهامبورجر » وغيرها ..

وقال ضاحكا : إنها تذكرنا بعربات الكشرى فى مصر !

وأشارت « زبيدة » إلى بعض الشباب الذين يبيعون الحقائب الجلدية على الرصيف ثم قالت : إنهم أشبه مايكونون بالمصريين ! .

والتفت « أحمد » إلى حيث أشارت « زبيدة » ، وشاهد فعلا بعض الشباب الذين لاشك أنهم مصريون ، يبيعون حقائب جلدية عليها رسوم الفراعنة .. واقترب منهم ، واشتبك معهم فى حديث قصير ، وعرف على الفور أنهم من مصر ، وأنهم جاءوا يجربون حظهم فى مدينة الفرص الكبيرة .. وأحس بسعادة لا توصف ، لأن الشباب المصرى يحاول فتح العالم الجديد .

وصلوا إلى شارع « برودواى » ، وشاهدوا المبنى الفخم



وظهر بين الزحام زنجى أسود يجرى وقد تصبب العرق على جبينه ، ويحمل حقيبة صغيرة أنيقة لاتتناسب مع ملابسه .

لجريدة الـ « نيويورك تايمز » .. وكانت المنطقة المحيطة به تضج بالأضواء ، والناس ، والسيارات .. ولم يكن هناك شك أن هذه المنطقة هى قلب المدينة النابض ، قلب « برودواى » .

فجأة حدث فى الشارع الضخم شىء غير عادى .. سمع الشياطين الأربعة صوت سيارات البوليس تأتى من قريب كأنها نعيق مشئوم ، ثم سمعوا صوت عدد كبير من المارة يشيرون إلى شىء ما ويقولون : إنه هناك .. إنه يجرى .. مطاردة !

وظهر بين الزحام زنجى أسود يجرى وقد تصبب العرق على جبينه ، وهو يحمل حقيبة صغيرة أنيقة لا تتناسب مع ملابسه .. كان واضحا أنه لص قد خطف حقيبة ويحاول الفرار بها فى الزحام ...

توقفت حركة المرور فى الشارع العريض ـ وهى الترجمة الحرفية لاسمه « برودواى » ـ وتوقفت السيارات على جوانب الشارع ، وظهرت سيارة رجال البوليس وتوقفت ، ونزل ثلاثة رجال يحملون المسدسات وهم يصيحون بالزنجى

الهارب : قف مكانك !

لم يتوقف الرجل ، واندس بين الجماهير ، التى أخذت تفر مذعورة فى كل اتجاه .. فقد توقع الجميع أن يتم تبادل إطلاق النيران فى هذه المطاردة العنيفة .

وقف الشياطين فى مدخل أحد المحلات ، وأخذوا يرمقون المطاردة بعيون خبيرة بالقتال والمطاردات .. وكان الزنجى الذى بدأ التعب يحل به يجرى على غير هدى وسط الجماهير التى كانت تفر مذعورة كلما اقترب منها .. واقترب المطاردون من الطريدة ، وفجأة ، نظر « عثمان » إلى وجه فى الجمع المحتشد ، وجه لا يمكن أن ينساه .. كان أحد الرجال الذين كانوا مع « بازولينى » عندما استطاعوا الايقاع بـ « عثمان » فى براثنهم ، وكادوا يقضون عليه .. كان وجها يشبه وجه الفأر .. نعم ، إنه أحد أفراد عصابة فئران نيويورك ، وكان الرجل قد أخرج مسدسا أخفاه فى جيب المعطف الأسود الذى كان يلبسه ، ولكن ، عين « عثمان » الخبيرة استطاعت أن تكشف عن وجود المسدس ، وشاهد لمعة النيران التى انطلقت من فوهة المسدس ، وسقط

الزنجى الهارب على الأرض ، وتدحرج .. وفى الاضطراب الذى ساد المكان بعد إطلاق الرصاص ، والغليان الذى أصاب الناس ، شاهد « عثمان » يدا تمتد فى الزحام ثم تأخذ الحقيبة التى كان يحملها الزنجى .. وتختفى فى الزحام .

صاح عثمان : أحد فئران نيويورك !

أحمد : أين ؟

« عثمان » : إنه الذى أطلق الرصاص على الزنجى الهارب !

وطار « عثمان » جريا .. وخلفه انطلق « أحمد » ، « زبيدة » و « إلهام » وقد انقلبت سهرتهم الهادئة إلى مطاردة مميتة .. كان الفأر يضحك وهو يندس بين الجماهير بعد أن نفذ مهمته .. وأخذ الشياطين الأربعة يحاولون شق طريقهم بين الآلاف المارة المذعورين ، الذين كانوا يجرون فى كل اتجاه .. بينما رجال البوليس يحذرونهم من الاقتراب من الزنجى الذى صرعته الرصاصة .



ورقة صغيرة..
وسلسلة من المفاتيح!

صاح « عثمان » ، وهم يجرون وسط الجمع الحاشد : انتشروا فى دائرة ، إنه يسير فى خط متعرج •

وتفرق الشياطين بسرعة فى شكل مروحة ، تدور فى المربع الذى وقع فيه الحادث •

كان الفأر الضاحك طويل القامة بشكل غير عادى ، ضخم الجثة كأنه فيل صغير •• فلم يكن من الصعب متابعته •• ولكن فجأة ، لاحظت « زبيدة » أن عددا من الأشخاص قد لاحظوا مطاردتهم للفأر الضاحك ، وبدأت مجموعة من الرجال المسلحين تدور حولهم ، فى انتظار فرصة مناسبة لاطلاق الرصاص عليهم •• ولم يكونوا فى هذه اللحظات



فجأة نظر "عثمان" إلى وجه فى الجمع المحتشد ، كان وجهاً يشبه وجه الفأر ، إنه أحد أفراد عصابة فئران نيويورك كان الرجل قد أخرج مسدساً أخفاه فى جيب المعطف وشاهد "عثمان" لمعة النيران التى انطلقت من المسدس .

الحرجة يحملون أسلحتهم ..

وفى نفس الوقت ، انحرف الفأر الضاحك فى شارع جانبى ، وشاهده « عثمان » وهو يدخل عمارة ضخمة تقع على ناصيتى شارعين .. ولم يتردد « عثمان » ودخل خلفه وكان الفأر يسبقه بعدة أمتار .. ولم يكد « عثمان » يدخل من باب العمارة حتى انطلقت رصاصة مرت بجوار أذنه مباشرة ، فألقى بنفسه على الأرض ثم اختفى خلف الباب .

كان مدخل العمارة معتما ، فلم يستطع « عثمان » أن يرى شيئا لفترة قصيرة ، ولكنه سمع خطوات الفأر الثقيلة وهى تسير مبتعدة فى ممر على يمين المدخل . وخرج « عثمان » من مخبئه ، ثم سار خلف الفأر وهو يحاذر أن يحدث أى صوت .. وسمع صوت انصفاق باب ، وساد الصمت .

سار « عثمان » محاذرا حتى وجد نفسه أمام ثلاثة أبواب مغلقة .. كان واحدا فقط منها هو المضاء ، فوقف خلف الباب ووضع أذنه مع فتحة المفتاح محاولا سماع أى شىء

ولكن الصمت كان يسود الغرفة .

مد يده بهدوء وأدار أكرة الباب ، ولدهشته الشديدة وجده يفتح ببساطة .. فأخذ يدفع الباب بهدوء حتى فتحه ثم أطل برأسه داخل الغرفة .. وذهل لما رأى .. كانت هناك آثار معركة عنيفة دارت فى الغرفة ، فالكراسى محطمة والموائد مقلوبة ، وآثار طلقات الرصاص فى الجدران ، وعشرات من الزجاجات مكسرة فى كل اتجاه .. وفى ركن الغرفة شاهد زنجيا ملقى على الأرض ، بدا كأن الحياة فارقته .. ولكن « عثمان » بعينه الخبيرة أدرك أن الرجل مازال يتنفس ، فأسرع إليه ، ونسى المهمة التى جاء من أجلها .. فأمامه رجل يلفظ أنفاسه الأخيرة وربما كان من الممكن إنقاذه .

ركع « عثمان » بجوار الرجل الذى كان ملقى على وجهه وأداره ناحيته .. كان وجهه متقلصا ، وكان واضحا أنه يحس آلاما هائلة .. فقد كانت آثار الطلقات واضحة فى جسده القوى .

فتح الرجل عينيه ، وأخذ ينظر إلى « عثمان » لحظات

.. كان « عثمان » أسمر مثله .. فهذا الزنجى ، سليل الزنوج الذين جلبهم التجار من أفريقيا ، فى زمن العبيد ، عندما كانوا يباعون ويشترون كأى سلعة .. فهذا الرجل أفريقى ، و « عثمان » أيضا .. لهم نفس الملامح ، ونفس لون الجلد . وابتسم الرجل رغم آلامه ، وحاول أن يتحدث ولكن كان من الواضح أنه لا يستطيع .

قال « عثمان » : سأطلب لك الاسعاف !

رفع الرجل إصبعه كأنما يعترض .. فقال عثمان : ربما استطاعوا إنقاذك !

أشار الرجل لـ « عثمان » فانحنى عليه أكثر ، ووضع أذنه قرب فمه ، فتمتم الرجل : جونى !

قال « عثمان » : هل هو صديقك ؟

الرجل : نعم !

عثمان : للأسف .. لقد أصابوه فى الشارع منذ قليل ؟

أغمض الرجل عينيه ، ثم قال : والحقيبة ؟

عثمان : لقد أخذها شخص فى الزحام !

بدت علامات التوتر والألم تتزايد فى وجه الرجل .. كان

واضحا أنه يحتضر ، وأشار بأصبعه إلى حزامه .. وفكر « عثمان » ، هل يريد فك الحزام ؟!

مد يده وأخذ يفك الحزام ، ولكن الرجل أشار بأصبعه .. لا .. لا .. فكر « عثمان » ماذا يريد بالضبط .. لعل شيئا فى جيبه يريد أن يعطيه له ، ومد يده فى جيبه ، ولكن الرجل أشار على الحزام مرة أخرى .. وفحص « عثمان » الحزام ، فوجد جيبا سحريا صغيرا تحت الحزام قد انتفخ قليلا .. ومد أصابعه داخل الجيب وأخرج مجموعة من المفاتيح ثم ورقة صغيرة قد تآكلت أطرافها ..

مد يده بالمفاتيح والورقة إلى الرجل .. وجده قد أغمض عينيه ، وتوقفت أنفاسه .. كان قد مات ..

مرت بـ « عثمان » لحظات قاسية من المشاعر المتضاربة ... ماذا وراء هذا الرجل ، وصديقه الذى قتل فى وسط « برودواى » أمام كل الناس ! ماهو سر الحقيبة ؟ وسر هذه المفاتيح ؟ وسر هذه الورقة ؟ وما علاقة كل هذا بالرجل الفأر ؟ .

كان واضحا أن الرجل الميت أراد أن يعطيه المفاتيح



بدت علامات التوتر والألم تتزايد فى وجه الرجل ، كان واضحاً أنه يحتضر ، وأشار بيديه إلى حزامه ، وفكر "عثمان" ماذا يريد بالضبط ؟! لعل شيئاً فى جيبه ، ولكن الرجل أشار للحزام ، ففحصه "عثمان" ووجد فيه جيباً سحرياً صغيراً .

والورقة ، وأنه يستأمنه على سر هذه الأشياء .. وضعها فى جيبه ووقف .. لم يكن فى إمكانه أن يفعل أى شىء ، لقد مات الرجل ودفن معه سره إلى الأبد .

استدار خارجا وهو لا يدرى ماذا يفعل .. لقد أضاع وقتا ثمينا ولم يعد فى استطاعته مطاردة الرجل والفأر .. ولم يكن أمامه مايفعله إلا العودة إلى الفندق .

خرج إلى الشارع مرة أخرى .. كان كل شىء قد انتهى وعادت حركة المرور والناس إلى شكلها العادى .. وضع يده فى جيبه يتقى ريحا باردة هبت فى الشارع ، ومشى مسرعا فى اتجاه فندق « شيراتون » . ولم يكد يقترب من الواجهة الزجاجية الضخمة حتى شاهد « إلهام » تجلس فى الكافيتريا وحدها .. أسرع إليها ، قالت له متلهفة :

هل رأيت « أحمد » و « زبيدة » ؟

عثمان : لا !!

إلهام : لقد فقدتهما فى الزحام !

عثمان : لقد مررت بتجربة سيئة !!

وروى لها ماحدث ، ثم أخرج الورقة من جيبه ، وأخذ

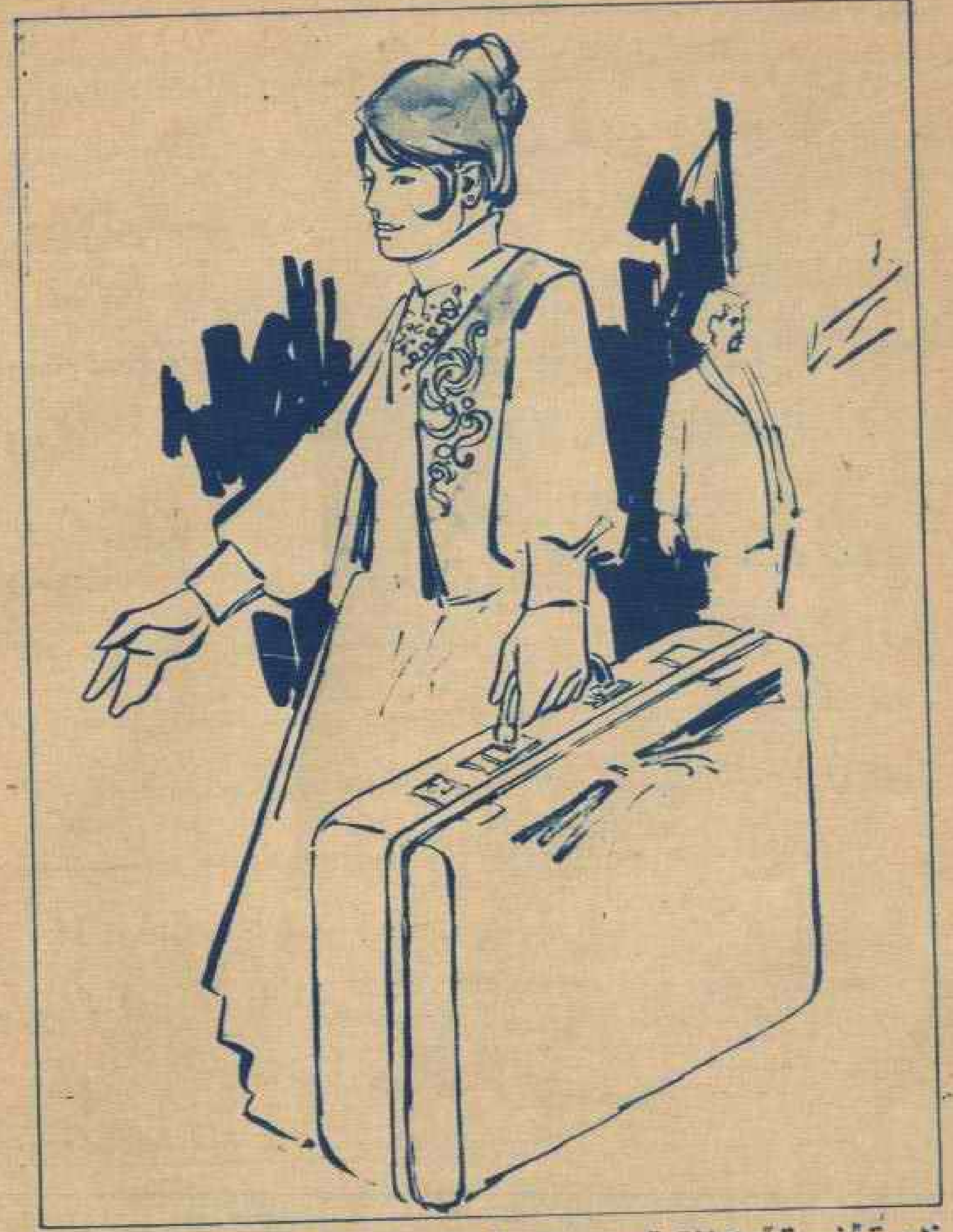
يتأمل مابها ‥ كانت مجموعة من الخطوط والأرقام وفى طرفها « بادج » قد تمزق نصفه فلم يكن واضحا منه إلا خطوط ذهبية هى بقية اسم فندق ، أو شركة ، أو أى مكان ‥

فى هذه اللحظة ظهرت « زبيدة » ‥ كانت تحمل حقيبة كبيرة كحقائب الملابس ، وكان واضحا أنها مرهقة ‥ مرت بهما دون أن تتوقف ، واتجهت إلى مكان المصاعد ‥‥ وانتظر « عثمان » و « إلهام » لحظات ثم تبعاها ‥

على باب المصعد كانت تقف « زبيدة » وبجوارها الحقيبة ‥‥ وكان بجوارها رجل متوسط العمر ، مفتول العضلات يعبث بشىء فى جيبه ‥ لم يكن ينظر إليها ، ولكن «عثمان» أدرك ان الرجل يتبع « زبيدة » ‥ وتحفز للخطر .

جاء المصعد وتقدمت « زبيدة » لتركب ، ومد الرجل يده فى شهامة قائلا : دعينى أحملها عنك !

رفضت « زبيدة » شاكرة للرجل كرمه ‥ ولكنه مد يده وأمسك الحقيبة ، ودخل إلا المصعد ودخل الثلاثة خلفه ‥ « زبيدة » ثم « إلهام » ثم « عثمان » ‥ وانصفق



ظهرت "زبيدة" كانت تحمل حقيبة كبيرة كحقيبة الملابس ، وكان واضحًا أنها مرهقة .

باب المصعد ولاحظ « عثمان » أن الرجل مد يده إلى زرار السطح فقال : سنصعد قبل ذلك !

الرجل : لا بأس .. إنها نزهة بسيطة إلى السطح ثم تعودون إلى غرفكم !

كان الرجل يمسك بالحقيبة فى يده اليسرى ، ويدس يده اليمنى فى جيبه ، ولم يكن هناك أدنى شك أنه يمسك مسدسا ضخما محشوا مستعدا للاطلاق فى أية لحظة .

أخذ المصعد يرتفع بسرعة .. وكان واضحا من خطة الرجل أنه سيتركهم على السطح ، ثم يعود وحده بالحقيبة .

ونظر « عثمان » إلى « إلهام » نظرة عميقة نقل إليها فيها مافكر فيه .. وكانت « إلهام » قد فكرت فى نفس ما فكر فيه « عثمان » ، وكذلك فعلت « زبيدة » .

كان الرجل قد أعطى ظهره للحائط حتى لا يهاجم على غفلة .. وعلى الجانب الأيسر وقفت « إلهام » ، بينما كانت « زبيدة » إلى اليمين وبجوارها « عثمان » .. وأخذ المصعد يقترب بسرعة من السطح ، على ارتفاع نحو ٥٢ طابقا ..

وبدأت الأرقام تفر فى اللوحة مقتربة من رقم ٤٠ ثم ٤٢ ثم ٤٤ ، فقد كان هذا المصعد للارقام الزوجية فقط .

وفكر « عثمان » .. كانت لوحة الأزرار أمامه مباشرة ، وكان الحل أن يضغط على الزرار الأحمر الذى يوقف المصعد فورا لأنه زرار الخطر ، والمواقف العاجلة .

قرر « عثمان » أن يعطى تعليماته للفتاتين باللغة العربية ... فاحتمال أن يعرف الرجل هذه اللغة هى واحد إلى مليون .. وعلى كل حال ، عليه أن يخاطر .. فقال وهو يبتسم كأنما يلقى نكتة : سأوقف المصعد عندما يصل إلى الدور الخمسين .. عليكما أن تحيطا الرجل بأذرعكما حتى لا يستطيع الحركة .. إننى فى حاجة إلى ثانيتين فقط .

وأخذ المصعد يقترب ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، وفى سرعة البرق مد « عثمان » يده وضغط الزر الأحمر .. وتوقف المصعد فجأة ، واهتزوا جميعا فى أماكنهم ، ولكن الفتاتين أحاطا الرجل بأذرع من حديد .. وقفز « عثمان » إلى الأمام ووجه إلى الرجل لكمة هائلة .

انكفأ الرجل على وجهه وسقط على الأرض ، وقام

« عثمان » بتفتيشه بسرعة ، وطلب من « إلهام » الضغط على زرار النزول حتى الطابق الأربعين وقال فى ثبات :
سنتركه فى المصعد .. فلسنا فى حاجة إلى متاعب !





مع حافة النافذة!

نزلوا إلى الدور الأربعين ، ولحسن الحظ لم يكن فى الانتظار أحد ، فسارعوا إلى غرفة « زبيدة » .. جلسوا صامتين لحظات ، وكانوا يفكرون فى « أحمد » أين ذهب وماهو مصيره فى هذه اللحظة ؟

قالت « زبيدة » : لقد استطاع « أحمد » أن يضرب الرجل الذى يحمل الحقيبة ، ثم يأخذها منه . وطلب منى شراء حقيبة كبيرة ووضع الحقيبة الصغيرة بها . ثم تركنى ، ورأيته يدخل إحدى العمارات .

قال عثمان : عمارة على ناصية شارع جانبى من شارع « برودواى » الرئيسى .. غامضة الشكل ، ومدخلها

زبيدة : بالضبط !

عثمان : هذه هى نفس العمارة التى دخلتها ووجدت فيها الزنجى الذى مات !

زبيدة : هل نفتح الحقيبة ؟

فتحوا الحقيبة الكبيرة ، وأخرجوا الحقيبة الثانية منها ، وكانت من طراز « آمباسادور » ومغلقة بالأرقام !!

أخذ « عثمان » يجرب فتح الحقيبة دون جدوى . وفجأة ، تذكر الورقة التى أخذها من الزنجى ؛ فمد يده وأخرجها ، ثم أخرج حزمة المفاتيح ..

كانت الأرقام تتكون من خمس مجموعات مكتوبة على الآلة الكاتبة ، وكل منها معه حروف بسيطة ، من الواضح أنها اختصار لجملة ، أو لاسم ، أو لمجموعة أسماء .

وبينما كان « عثمان » ، « وزبيدة » و « إلهام » منهمكون فى محاولة فتح الحقيبة الصغيرة كان « أحمد » فى تلك الأثناء يقف وحده فى برد الليل ، على حافة نافذة فى الطابق العشرين ، من العمارة المشبوهة التى مات فيها الزنجى .

كان « أحمد » قد تبع الرجل الذى خطف الحقيبة ، واستطاع أن يصل إليه وهو يجرى ، ثم يضع ساقه أمامه فتعثر الرجل وسقط على الأرض ، ووقعت الحقيبة من يده ، فأخذها « أحمد » وسلمها لـ « زبيدة » ، ثم تابع مطاردة الرجل حتى دخل نفس العمارة التى دخلها «عثمان» ... واختفى الرجل فى دهاليز المبنى الكبير ، وأخذ « أحمد » يبحث عنه من غرفة إلى غرفة . وفى إحدى الغرف ، وبينما هو يبحث عن الرجل سمع صوت أقدام تقترب من باب الغرفة ، فأسرع يختفى خلف ستائر نافذة ، ولكنه وجد الرجال الذين دخلوا الغرفة يقتربون منها ، فأسرع يتجاوز النافذة إلى الافريز الخارجى ، وفعلا فتح أحد الرجال النافذة ، وكانت يده على بعد سنتيمترات قليلة من « أحمد » .

وقف رجلان يتحدثان من النافذة المفتوحة .. سمع « أحمد » أحدهما يقول : لا أدرى من أين أتى هؤلاء الشبان الأربعة !! إنهم مدربون تدريبا جيدا !!

قال الثانى : إننى متأكد أنهم نفس الأولاد الذين طاردوا

« بازولينى » منذ فترة ، وحطموا القوة الرئيسية لفئران نيويورك ، حتى اضطر الزعيم إلى الهرب إلى الشاطىء الشرقى طلبا للحماية !

الأول : إن هذا شىء مضحك .. كيف يستطيع أربعة أولاد أن يفعلوا كل هذا بنا !

الثانى : المشكلة الآن أنهم حصلوا على حقيبة المجوهرات ... ولكن هناك شيئا هاما ، إنها معدة بحيث إذا لم تفتح بشكل معين فانها تنفجر على الفور !





أحس « أحمد » بقلبه يكاد ينفجر بين ضلوعه .. لقد عرف الآن سر الحقيبة ، إنها مملوءة بالمجوهرات ، وفى نفس الوقت هى قنبلة موقوتة .. وهى الآن بين يدى الشياطين ، ومن الممكن جدا ، بل من المؤكد أن « زبيدة » ستحاول فتحها وحدها ، أو مع « عثمان » و « إلهام » ... وفى الحالتين ، ستنفجر الحقيبة ، وتودى بحياة « زبيدة » أو بحياة الثلاثة .

كان فى موقف خطير .. فاذا تحرك حركة واحدة ، سقط من أعلى العمارة إلى الأرض .. وإذا حاول مهاجمة الرجلين

ففى إمكانهما القضاء عليه فى لحظات ..

وعادا الرجلان يتحدثان ...

الأول : لابد من الاتصال بـ « بازولينى » !

الثانى : ماذا نقول له ؟ . لقد خاننا الزنجيان وحاولا الاحتفاظ بالحقيبة لهما !

الأول : كان هذا تصرفا طائشا منك .. لقد قام الزنجيان بسرقة الحقيبة من مقر الثرى العربى فى « بيفرلى هيلز »، وكان الاتفاق أن يأخذا نصف قيمة مابها ، ولكنك حاولت الاستيلاء على الحقيبة وحدك .. والآن لقد مات الرجلان ، وضاعت الحقيبة ، ولا نستطيع أن نفعل أى شىء ... و « بازولينى » هناك ، فى انتظار نصيبه من العملية ، ولا ندرى ماذا نقول له !

ساد الصمت بعد هذه الجملة ، ولم يعد يسمع إلا صوت الرياح الباردة ، التى تجتاح المدينة .. وأحس « أحمد » بأطرافه تتجمد ، وأخذ يرسل بصره إلى أسفل بعيدا حيث كانت السيارات تشبه علب الكبريت الصغيرة ، والناس كأنهم عيدان الكبريت .. وكان يفكر فيما يحدث فى هذه

اللحظة .. ماذا يفعل الشياطين الآن ؟! وهل انفجرت الحقيبة !!

قطع الصمت أحد الرجلين قائلا : لا فائدة من الانتظار ... هيا بنا نتصل بـ « بازولينى » من مكتبنا ، إننى لم أعد أثق فى هذا المبنى بعد أن أصبح معروفا للشرطة ولهؤلاء الأولاد ، فقد طارد أحدهم الفأر الضاحك حتى هنا .. لقد انكشف هذا المكان !

قال الأول : إذا كان هؤلاء الأولاد قد عرفوا هذا المكان، فمن الممكن جدا أن يأتوا مرة أخرى . فلماذا لاننتظرهم ؟

الثانى : لنترك بعض الرجال هنا .. وتعال أنت معى نتصل بـ « بازولينى » !

غادر الرجلان النافذة .. وانتظر « أحمد » بضع دقائق أخرى ثم بدأ يسير قدما قدما إلى النافذة ، حتى إذا أصبح أمامها تماما ، مد قدمه ليدخل .. وفى تلك اللحظة سمع شهقة قوية من داخل الغرفة ، ولم يكن أمامه إلا أن يقفز إلى الداخل .

عندما قفز ، سقط فوق رجل كان يقف قريبا من النافذة



وسقط الاثنان على الأرض ، ولم يكن أمام « أحمد » وقت فهذه الضجة سوف تثير انتباه بقية الرجال فى المبنى .. لهذا أطار المسدس الذى كان بيد الرجل بضربة سريعة من يده ، ثم ضربه بسيف يده فارتمى الرجل فى هدوء دون أن تصدر منه آهة واحدة .

قفز « أحمد » إلى جوار الباب ، ووقف لحظات يتصنت ... وسمع صوت أقدام مقبلة .. ضغط زر النور فساد الظلام فى الغرفة ، ثم انفتح الباب ودخل شخص مندفعا ، فاستقبله « أحمد » بركلة قوية ، وقبل أن ينتظر ، قفز من الباب وأخذ يجرى فى الدهليز المظلم .. ظل يجرى نازلا السلالم حتى اجتاز عشرة أدوار ، ثم توقف لحظات يستمع وتأكد أن هناك من انطلق خلفه ، وسمع صوت نداءات تتردد فى المبنى المعتم .

عاود القفز مرة أخرى ، وشاهد أنوار المصعد الذى كان ينزل فى نفس الوقت معه ، فضاعف سرعته ، واستطاع أن يصل إلى الباب الخارجى عندما توقف المصعد .. وسمع صوت طلقة صامتة تمر بجواره ، ثم تتالت الطلقات ، ولكنه



كان قد وصل إلى الشارع فعبره سريعا •• واندمج وسط الجماهير التى تملأ شوارع « برودواى » •

كان يشعر بانتعاش غريب رغم كل ماحدث •• لقد قادتهم الصدفة إلى « بازولينى » مرة أخرى ، ولكنه فجأة شعر بالخوف يجتاح قلبه •• فقد تذكر حكاية الحقيبة التى سلمها إلى « زبيدة » !! هل حاول الشياطين فتحها فانفجرت كما سمع من رجال العصابة •• وهل خسر الشياطين ثلاثة من أبرز شبابهم •

لم يكن فى حاجة إلى استخدام تاكسى للوصول إلى الفندق ، فلم يكن يبعد عنه بأكثر من بضع شوارع ، فأخذ يسرع دون أن يلتفت حوله •• ولم يلحظ أنه كان متبوعا ، فقد كان فى شغل شاغل عن كل ماحوله ، بما يتصوره من كارثة وقعت فى الفندق الكبير للشياطين •

وصل إلى مدخل فندق « شيراتون » •• نظر حوله •• لم يكن هناك مايدل على وقوع شىء غير عادى •• كانت الحياة تمضى فى مدخل الفندق الكبير كالعادة ، ولو أن انفجارا قد وقع لانقلبت الدنيا ••

أسرع إلى المصعد ، ومن خلفه كان يسير رجل أشبه بالأتوبيس •• رجل ضخم ، مسلح ، جامد الوجه ، قد أرخى قبعته فوق رأسه حتى يخفى ملامحه ، أقدامه تدق الأرض كأنه فيل من الحديد •• لقد كان هذا الرجل من أعتى مجرمى أمريكا ، قاتل بلا رحمة •• يعتبر العمود الرئيسى فى مجموعة « بازولينى » •• كان اسمه « موكابرازى » ، وهو شقيق المجرم المشهور «لوكابرازى» الذى قتله المهرب التركى « سولوز » ، وأثار قتله موجة من الحرب بين العصابات فى أمريكا فى أواخر الأربعينات •





الدبابة البشرية!

عندما وقف « أحمد » أمام المصعد ، ووقف خلفه « موكا » وبعض نزلاء الفندق ، أحس « أحمد » بنذير الخطر .. لقد كان « موكا » من ذلك النوع الذى يتفجر بالرعب والخطر ، بأنفاسه الثقيلة ، وعينيه الجاحظتين ، ويديه المدفونتين دائما فى جيوبه ، تلمسان مسدسين ثقيلين ، صنعا خصيصا ليناسبا حجم يديه الرهيبتين .

أحس « أحمد » بالخطر ، وقرر أن يزوغ من « موكا » حتى لا يعرف أين ينزلون فى الفندق الكبير .. وقرر فى نفس الوقت أن يغيروا المكان بسرعة .. هذا إذا لم يكن قد حدث شىء .

وصل المصعد ، ودخل الجميع ، وكان ذهن « أحمد » يدور بسرعة ، ووصل الى خطة محددة .. لم يضغط زر الدور الذى سيصعد إليه .. ولاحظ أن « موكا » فعل مثله ، ولم يخرج يديه من جيوبه .. وتأكد تماما أنه خلفه .. وتحرك « أحمد » بهدوء ليكون قريبا من الباب .. كان الفارق بينه وبين « موكا » شخص واحد .. وقرر أن يستفيد من ميزة أنه أسرع حركة من « موكا » ، خاصة وبينه وبين « موكا » مسافة .. وهكذا ارتفع المصعد بركابه ، وعند الدور العاشر توقف . ولم يتردد « أحمد » لحظة واحدة ، فقد اندفع خارجا بعد أن دفع الشخص الذى خلفه مباشرة دفعة قوية أوقعته على « موكا » .. ووجد نفسه فى دهليز مشابه للدهاليز التى فى جميع الأدوار ، وأسرع ينحرف عند أول زاوية ، ثم دخل إلى غرفة الخدمات التى توجد فى كل دور ، حيث توجد أدوات النظافة ، ووجد سيدة عجوز تقوم بترتيب بعض الأرفف ، نظرت إليه بخوف .. ولكن « أحمد » أسرع يقول : معذرة !!

قالت : إنك أخطأت طريقك ، ليست هذه غرفة !!

أحمد : أعرف ذلك ، سأبقى دقائق قليلة .. لاتنزعجى !

توقفت العجوز عن العمل ، ووقف « أحمد » بجوار الباب يستمع إلى صوت أقدام السائرين .. كان ذلك صعبا فقد كانت الأرض مغطاة بالموكيت ، ولكن « أحمد » كان يدرك أن اقدام « موكا » تحت جسده الهائل ستحدث صوتا مميزا .

أخذ يتصنت ، ولكنه لم يستطع أن يتبين خطوات « موكا » مطلقا .. وظل فى مكانه نحو عشر دقائق ثم أطل برأسه من الباب .. لم يكن هناك إلا أحد النزلاء يتجه إلى المصعد وهو يصفر .. خرج « أحمد » إلى المشى وأسرع إلى باب الحريق حيث توجد السلالم الحديدية ، وأخذ يصعد مسرعا .. كانت المسافة كبيرة ، ولكنه لم يعبأ .. كان يريد أن يعرف ماذا حدث ... ثم يرى ماذا سيفعل !

وصل أخيرا إلى الدور الأربعين ، وقلبه يقفز بين ضلوعه تعبا وانفعالا .. كان كل شىء هادئا .. لا انفجار ، ولا رجال إطفاء ، ولا زحام .. وتقدم من باب « زبيدة » ودق الباب .. بعد لحظات سمع خطوات فى الداخل ثم فتح

الباب .. كان واثقا أن « زبيدة » قد نظرت من خلال عدسة الباب لترى من الطارق ..

فى الداخل كان « عثمان » و « إلهام » جالسين ،وأمامهما الحقيبة مفتوحة وتنفس « أحمد » الصعداء .. وارتمى على الفراش قائلا :

لقد خشيت أن تنفجر الحقيبة .. لقد سمعت من بعض رجال العصابة أنها ستنفجر إذا حاول أحد فتحها ، دون أن يعرف الطريقة الصحيحة للفتح !





عثمان : لقد عثرت مع رجل ميت على المفاتيح ورموز فتح الحقيبة .. ولولا ذلك لكنا الآن أشلاء متناثرة !

أحمد : إن خلفنا رجل من أعتى رجال العصابات ، اسمه « موكابرازى » وقد تذكرته على الفور ، فهو مذكور فى النشرة العالمية للعصابات التى درسناها فى المقر السرى للشياطين .. ولاشك أنه مأجور من جهة ما للقضاء علينا ، فليس بيننا وبينه ثأر ، فنحن لم نلتق به من قبل !

عثمان : وماهى الجهة التى أطلقته خلفنا ؟

أحمد : لا أدرى .. ولكن فى الأرجح إما أنها عصابة

سادة العالم ، فهى عصابة ضخمة يمكن أن يكون لها فروع فى أكثر بلاد الدنيا ، وبالطبع فى أمريكا . واما أنه « بازولينى » .. ولعله علم باختطاف الحقيبة ، وبأوصافنا ، فاتصل به لهذا الغرض !

عثمان : وأين « موكا » الآن !

لم يكد « عثمان » ينتهى من جملته حتى دق جرس الباب ، ووقفت « زبيدة » ، ولكن « أحمد » اشار لها بأصبعه أن تتوقف ، واتجه بخفة القط إلى الباب ، ونظر من خلال العدسة المكبرة فى الباب ، وشاهد ماكان يتوقعه .. وجه « موكا » المخيف وقد وقف ويديه فى جيوبه .

قفز « أحمد » مبتعدا عن الباب ، فقد كان من الممكن أن يطلق (موكا) مسدسه الضخم على الباب .. عاد إلى الشياطين وهمس : إنه « موكا » !

عاد الدق من جديد ، وأشار « أحمد » إلى الشياطين أن يغلقوا الحقيبة مرة أخرى .. ثم اتجه إلى التليفون وطلب الادارة ، وما كاد المسئول يرد عليه حتى صاح « أحمد » هناك حريق فى الغرفة رقم ٤٠١٠ .. أسرع من فضلك !

فهم الشياطين لعبته .. ولم يكد « موكا » يعاود الدق ، حتى دق جرس إنذار فى الطابق كله .. جرسا عاليا مخيفا .. واندفع سكان الطابق جميعا فى كل اتجـاه ، وأسرع « أحمد » يشعل جريدة قديمة ، ويلقيها فى دورة المياه ، ويضع عليها فوطة ، ثم يرشها بالماء .. وانطلق دخان كثيف وعاد « أحمد » ينظر من خلال العدسة .. كان « موكا » واقفا وقد بدت على وجهه علامات الدهشة والبلاهة ، وقد امتلأ الدهليز بالنزلاء المذعورين .. وظهر على الفور رجال الاطفاء .. وأسرع « موكا » مبتعدا ، وقد بدت عليـه علامات الغيظ والانفعال .

فتح « أحمد » الباب لرجال الاطفاء ، وكان الدخـان كثيفا فى الغرفة بعد أن وضع « أحمد » بعض الماء على الفوطة المشتعلة .. وبالطبع تم اطفاء الحريق المفتعل فى دقائق ، وانتهى كل شىء .. وفى نفس الوقت طلب «أحمد» من الشياطين حزم حقائبهم فورا ، وطلب منهم الخروج واحدا واحدا ، فاذا شاهدوا « موكا » ، فينشغل بواحد منهم ، وفى إمكان الباقين الاختفاء .. واتفقوا على اللقاء فى مطعم

« فرانك » فى « مانهاتن » .. وأخذ « أحمد » حقيبـة المجوهرات معه بعد أن وضعها فى حقيبة ثيابه .

استقبلهم « فرانك » بحرارة .. وروى له « أحمد » بسرعة ماجرى من أحداث ؛ منذ وصولهم إلى نيويورك فى اليوم السابق .

قال « فرانك » معاتبا : كيف لم تخطرونى بوصولكم ؟

أجاب « أحمد » : فى الحقيقة لم نكن نريد أن يعرف « بازولينى » أننا عدنا .. كنا نريد أن نفاجئه فى الشاطىء الشرقى حيث تتجمع عصابته !!

ابتسم « فرانك » فى حرارة قائلا : إن العصابات هنا على اتصال بعضها ببعض ، ومن المؤكد أن « بازولينى » قد علم بوصولكم بعد لحظات من نزولكم إلى المطار !

قال « أحمد » : هل تعرف « موكابرازى » ؟

اصفر وجه « فرانك » ، وبدا عليه الاضطراب وأجاب : مادخل « موكا » بكم ؟

أحمد : لماذا أنت مضطرب ؟

فرانك : لأن هذا الرجل عصابة وحده .. إنهم يسمونه

في بلادنا « البولدوزر » ، او الدبابة .. فهو قوى جدا ، وشرس ، ومدجج بالسلاح ... ولم يعرف عنه أنه كلف بمهمة وفشل فيها .

« أحمد » : سترى مانفعل مع « موكا » .. المهم الآن ، هل مازال « بازولينى » يطاردك ؟

سكت « فرانك » ولم يرد .. وعرف « احمد » انه يخفى عنه شيئا ، فقال له : « فرانك » من الواجب أن تقول لنا الحقيقة .. لقد جئنا عبر آلاف الأميال لنساعدك ،وليس من المعقول أن تخفى عنا مايحدث لك !

قال « فرانك » : لقد وصلتنى منه رسالة شفوية أول أمس ، إنه يريد المبلغ الذى حدده منذ شهور ، بل ويطلب زيادة لأنكم أصبتموه بخسائر !!

« أحمد » : وماذا فعلت ؟

« فرانك » : إننى لم أدفع شيئا حتى الآن ، ولا أدرى ماذا أفعل .. إنه قادر بالطبع أن يحطمنى !

« أحمد » : لا تدفع له شيئا ، إننا سوف نتدخل !

« فرانك » : ولكن « موكابرازى » !!

« أحمد » : إن « موكا » ليس إلا شخصا كغيره ،وسوف نجد وسيلة للتعامل معه .. والآن نحن فى حاجة إلى مكان نقضى فيه بقية الليل ثم نرحل !

« فرانك » : عندى شقة صغيرة فوق المطعم ، إذا كانت تناسبكم !

« أحمد » : بالطبع !

وقادهم « فرانك » إلى ممر داخل العمارة ، يطل على فناء صغير فيه بعض الأشجار . ووجدوا سلما حديديا صعدوا عليه جميعا ، ثم مروا فى شرفة واسعة انتهت عند باب صغير ، فتحه « فرانك » وقال : هذه هى الشقة وهى لا تليق بكم .. ولكن ..

« أحمد » : ليس مهما الآن .. إننا فى حاجة إلى الراحة ، وغدا سوف نحصل على معلومات عن « بازولينى » وعصابة الشاطىء الشرقى .. وسوف لا نغادر أمريكا إلا إذا انتهينا من هذه القصة كلها !

هز « فرانك » رأسه وقال : إننى أفكر فى تصفية أعمالى ومغادرة أمريكا كلها إلى بلد آخر ، بعيدا عن هؤلاء المجرمين

... خاصة بعد أن تدخل فى الموضوع « موكا » ، أنه وحش بشرى !

« أحمد » : دعك من هذه الخواطر السوداء ... دعنا نتصرف .

وكانت الشقة صغيرة ولكنها أنيقة .. واستسلم الشياطين للنوم وهم يتصورون ماذا سيحدث غداً .





رصاصات فى الظلام!

اتصل « أحمد » فى صباح اليوم التالى بعميل رقم « صفر » فى نيويورك . قال « بلاك » بشكل موجز :

لقد اتصلت برقم « صفر » فى المقر السرى ، وقد وافق على تقديم كل المساعدة لكم .. سوف أعطيكم المعلومات الكافية عن عملائنا فى المنطقة الشرقية ، وبالطبع يجب الاتصال بهم فى أضيق الحدود .. أما عن « بازولينى » فهناك خبر هام عنه .. لقد تورط فى قتل أحد ضباط البوليس فى مدينة « سان فرانسيسكو » ، ومن المعروف أن البوليس الأمريكى قد يغمض عينه أحيانا عن أعمال بعض المجرمين ، أو على الأقل لا يكون شديد الاهتمام بجرائم

من نوع معين ، ولكن إذا تجرأ أى مخلوق على قتل شرطى أو ضابط من رجال الأمن ، فان مطاردته تصبح واجبا مقدسا .. ونادرا ما يفلت مجرم ارتكب مثل هذه الجريمة من العقاب .

سأل « أحمد » متلهفا : وهل نتوقع سقوطه قريبا ؟ .

« بلاك » : ليس شرطا ، فقد تستمر هذه المطاردة سنوات ... خاصة وإن « بازولينى » رجل شديد القوة ، ويحيط نفسه بعصابة من عتاة المجرمين ، من بينهم « موكابرازى »، أو الدبابة البشرية !

« أحمد » : لقد كان فى أعقابنا أمس .

بدأ الانزعاج فى صوت « بلاك » وهو يقول : وماذا حدث !

« أحمد » استطعنا الهرب منه بطريقة بسيطة .. إننى أعتقد أنه رجل غبى يمكن الضحك عليه !

« بلاك » : ولكنه مجرم من طراز فريد ، وقليل فى هذا العالم من يفكر فى التصدى له !

« أحمد » : المهم .. ماهى بقية المعلومات عن

« بازولينى » ؟! .

مضى « بلاك » يتحدث : لقد اختفى « بازولينى » منذ مصرع ضابط البوليس ، ويعتقد رجال الأمن أنه اجتاز الحدود الأمريكية المكسيكية عند بلدة « مكسيكالى » . ولكنه يشاهد أحيانا فى « لاس فيجاس » ، وفى « لوس انجلوس » ، وفى « فينكس » .. والبلاد الثلاثة تكون مثلثا قريبا جدا من حدود المكسيك !!!

« أحمد » : وبماذا تنصح ؟

تردد « بلاك » لحظات ثم قال : لو كنت مكانكم لتوجهت فورا إلى المقر السرى .. لقد وضع « بازولينى» نفسه فى مأزق مع البوليس الأمريكى ، ولا أظنه الآن يستطيع أن يفعل شيئا لصديقكم فرانك !

« أحمد » : للأسف الشديد إن هذا غير صحيح ... فقد أرسل « بازولينى » إلى « فرانك » منذ يومين ، يطلب منه المبلغ الذى حدده سابقا ، بل زاده قليلا ، كأنه يحسب الفوائد عليه ! .

صمت « بلاك » لحظات ثم قال : على كل حال ، تعليمات

رقم « صفر » هى آن أضع جميع التسهيلات الممكنة بين أيديكم .. فماذا تريدون ؟

« أحمد » : نريد الاقلاع الليلة بالطائرة إلى « لاس فيجاس » .. ونريد سيارتين قويتين فى انتظارنا بالمطار .. ونريد الأرقام الشفرية للاتصال بعملاء رقم « صفر » فى المنطقة !

« بلاك » لا بأس ، سأتصل بكم بعد نصف ساعة !

وضع « أحمد » السماعة والتفت إلى الشياطين قائلا : ماهى الأشياء التى فى الحقيبة ؟

« عثمان » : إنها مجموعة من المجوهرات تخص أحد كبار المسئولين فى دولة عربية ، وكذلك ١٠ شيكات بمبلغ ضخم ، ومجموعة من عقود شراء الأسلحة من أمريكا .. وبعض الرسائل الشخصية !

« أحمد » : كما فهمت ، إن السرقة قد تمت من منزل المسئول العربى فى « بيفرلى هيلز » ، وهى ضاحية فى مدينة « لوس انجلوس » ، حيث يعيش نجوم السينما .. ولهذا فسوف نتصل به ونرد إليه ماسرق منه !

« زبيدة » : هل هناك خطة معينة للايقاع بـ « بازولينى »

« أحمد » : أظن أنها خطة قديمة ، ولكن عملية جدا .. سوف نظهر بشكل واضح فى المدن الثلاث التى يتردد عليها « بازولينى » ، ومن المؤكد أنه سوف ينشط لمطاردتنا .. وهكذا نكشف مكانه .. وقد يقع فى أيدينا أو أيدى رجال البوليس !

بعد نصف ساعة دق جرس التليفون ، وكان المتحدث هو « بلاك » ، عميل رقم « صفر » وتحدث إلى « أحمد » قائلا : تم ترتيب الرحلة .. ستجدون التذاكر فى المطار ... شركة « ترانس وورلد ايرلاين » .. فى انتظاركم فى المطار سيارتين من طراز « كونتيننتال » ، وهو أقوى وأكبر طراز فى السيارات الأمريكية ، والمفاتيح فى استعلامات المطار ..

« أحمد » : والاتصال بعميل رقم « صفر » فى المنطقة ؟

« بلاك » : لقد فضل هو أن يتصل بكم فى الثامنة صباحا تماما .. لقد حجز لكم حجرتين فى فندق « م . ج . م » !

« أحمد » : شكرا لك !!

« بلاك » : أرجو أن اسمع اخباركم !

كان موعد الطائرة فى السابعة والنصف مساء .. وهبط الظلام مبكرا على مدينة نيويورك ، ثم بدأ المطر يهطل ، وأخذ الشياطين يحزمون متاعهم القليل .. وكان أهم مافيه مجموعة الأسلحة الخفيفة التى يحتفظون بها دائما فى كل مكان يذهبون إليه .. وفى انتظار الموعد ، قاموا بأعدادها للاطلاق فى أية لحظة ، ثم وضعوها فى الجيوب السرية فى حقائبهم حيث لا يستطيع أحد العثور عليها ..





فى الخامسة والنصف ودعوا « فرانك » ، ولم تكن « نانسى » موجودة ، ووقف « جوك » مساعد « فرانك » يلوح لهم بيده ، ولم يلحظ السيارة التى تحركت خلفهم .. كان رجال « بازولينى » قد توقعوا أن يذهب الشياطين بعد مغادرة الفندق إلى « فرانك » ، وصح ماتوقعوه .. وهكذا ربضوا قريبا من المكان ، حتى شاهدوا الشياطين يغادرون الفندق فى سيارة « فرانك » ، على أن يتركوها فى المطار ويذهب هو لاحضارها .

قاد « عثمان » السيارة وجلس « أحمد » بجانبه ..
وسرعان ماقال .

« عثمان » : أظن أن سيارة داكنة اللون تتبعنا !

« أحمد » : نعم .. لقد لاحظت ذلك !

« عثمان » : ماذا ترى !

« أحمد » : الانطلاق فوراً إلى المطار !

« عثمان » : إنهم بهذا يحددون مكاننا ويعرفون إلى أين نذهب !

« أحمد » : إنهم يعرفون طرقات « نيويورك » أفضل منا ، ومهما حاولنا الافلات منهم سوف يتبعوننا .. وفى الأغلب ستكون هناك سيارة أخرى .

« عثمان » : إنهم بالطبع لن يحاولوا ضربنا فى الشوارع المزدحمة ، ولكن بعد الخروج من الشوارع الكبيرة إلى الضواحى ، سوف يبدأون الهجوم .

التفت « أحمد » إلى « زبيدة » و « إلهام » قائلا : افتحى الحقائب .. نريد مسدسات كبيرة العيار كاتمة للصوت ! .

وسرعان ماخرجت أربعة مسدسات ضخمة عليها أجهزة كتم الصوت . ومضت نصف ساعة ، وخرجت السيارة إلى الضواحى الهادئة ، والسيارة الداكنة اللون خلفهم .. وقال « أحمد » لـ « عثمان » : استدر يساراً فى أى منعطف تقابله ، ثم أول منعطف يمينا .. إننى أريدهم أن يكونوا على يمينى !

سارت السيارة بسرعة ، وظهر أحد المنعطفات ، وأدار « عثمان » السيارة بمهارة فائقة .. ودارت السيارة المطاردة ... ثم انحرف « عثمان » يمينا .. وانكشفت السيارة لـ « أحمد » على يمينه ، وأخرج مسدسه من النافذة ، وأطلق رصاصة واحدة ، أصابت الواجهة الأمامية للسيارة ، ولكن السائق استمر فى المطاردة ، وضغط « أحمد » على أسنانه حتى كاد يدميها ، فقد كان يريد إصابة عجلة السيارة الأمامية .

قالت « زبيدة » : سأطلق الرصاصة التالية ، فأنا فى نفس الاتجاه !

وسارت السيارتان بسرعة رهيبة .. وقال « أحمد » :

كرر المحاولة يا « عثمان » !

واختار « عثمان » شارعا ثم انحرف يمينا ، ولكن لم يكن هناك منعطف على اليسار لمسافة طويلة .. وسمعوا صوت طلقة تصيب سيارتهم ، ولكن الاصابة لم تكن مؤثرة ... كان « عثمان » يقود السيارة بسرعة خارقة ، رغم ضيق الشارع ، ولكن السائق الذى كان خلفه كان سائقا ماهرا أيضا ، فظلت المسافة بينهما ثابتة ...

ثم ظهرت بعد قليل سيارة نقل ضخمة فى أول الطريق . وأخذت تقترب وهى تطلق أنوار كشافها فى وجه « عثمان » حتى كاد لا يرى أمامه .. وفجأة ، وجد نفسه فى مواجهة السيارة النقل تماما .. وانحرف يمينا بقدر مايستطيع .. واصطدمت السيارة بحائط أحد المنازل .. وسقط الشياطين الأربعة من فرط الصدمة .. وسمع أصوات الفرامل وهى تزمجر على الأرض المبتلة ، ثم سمع صوت اصطدام رهيب وصوت رجال يتصايحون .

أعاد « عثمان » إدارة السيارة التى توقفت ، ولكن المحاولة لم تجد . وصاح : هيا ، غادروا السيارة .

وأسرع الشياطين يغادرون السيارة .. وعلى ضوء المصابيح التى ظلت تعمل ، ظهر شبح « موكابرازى » الهائل ومعه ثلاثة رجال يحملون المسدسات .





كانت "إلهام" أول من قفز إلى رفرف السيارة المرتفع بجوار السائق ، ومن الناحية الثانية قفز "عثمان" ، وأزاحا السائق المندهش جانباً ، جلست "إلهام" إلى مقعد السائق وركب "أحمد" و"زبيدة" ، وأطلقت "إلهام" للسيارة الضخمة العنان .



المطاردات مستمرة!

كان الشارع الذى جرت فيه المطاردة ضيقا ، وكان المطر يهطل بشدة ، وأضواء السيارات تبدو كخيوط ضخمة من الضوء تحاول تبديد الظلام والمطر .. وصاحت « إلهام » : اقفزوا إلى السيارة ، سنستولى عليها .

وكانت هى أول من قفز إلى رفرف السيارة المرتفع بجوار السائق ، ومن الناحية الثانية قفز « عثمان » . وأزاحا السائق المندهش جانبا ، وجلست « إلهام » إلى مقعد السائق ، وركب « أحمد » و « زبيدة » فى الخلف ،وأطلقت « إلهام » للسيارة الضخمة العنان . وأخذ الرصاص ينهال فى كل اتجاه ، ولكن السيارة الكبيرة استطاعت أن تشق

طريقها فى الشارع الضيق ، واستطاع « عثمان » أن يضرب أحد الرجال عندما حاول القفز إلى رفرف السيارة ، وسرعان ماكانوا يغادرون الشارع الضيق إلى كورنيش نيويورك، بينما وقف « موكا » ورجاله يلعنون ويسخطون ، وقد اصطدمت سيارتهم وتعطلت ، وخسروا المعركة الصغيرة التى دارت فى الشارع الضيق .

أخذت السيارة الكبيرة تهدر فوق أرض الشارع الذى خلا من المارة ، إلا من بعض الأشخاص يحملون المظلات ، ويجرون فى مختلف الاتجاهات .. وأخرج « عثمان » خريطة صغيرة ، استطاع على ضوء كابينة السيارة أن يحدد اتجاه المطار .

بعد نحو ساعة ونصف الساعة ، وصلوا إلى المطار مسرعين واتجهوا إلى مكتب شركة « ترانس وورلد » ، وهى أكبر شركات الطيران الداخلى فى أمريكا ، وتسلموا تذاكرهم .. وبعد نصف ساعة أخرى ، كانت الطائرة تنزلق على ممر المطار المبتل ، تحمل الشياطين الأربعة إلى « لاس فيجاس » .



أسرع "أحمد" إلى المصعد ومن خلفه يسير رجل أشبه بالأتوبيس ، رجل ضخم مسلح ، جامد الوجه قد أرخى قبعته فوق رأسه حتى يخفى ملامحه ، كان هذا الرجل من أعتى مجرمى أمريكا واسمه "موكا برازى".

استغرق الأربعة فى صمت عميق .. وجاءتهم المضيفة
بوجبة ساخنة ، استسلموا بعدها للنوم ، فقد كانت الرحلة
من نيويورك فى الشاطىء الغربى ، إلى « لاس فيجاس »
فى أقصى الشرق ، تستغرق نحو أربع ساعات .

سارت الأمور عادية ، حتى أعلن الميكريفون فى الطائرة،
أنهم على وشك الهبوط فى مطار « لاس فيجاس » .. كان
مطارا صغيرا لا يتناسب مع اسم المدينة الشهيرة التى أنشئت
فى صحراء « نيفادا » .. وأسرع الأربعة إلى استعلامات
المطار وتسلموا مفاتيح السيارتين ، وانطلقوا تحت سماء
صافية إلى فندق « م . ج . م » ، التى أنشأته شركة
« مترو جولدين ماير » السينمائية الشهيرة .. ولم يكن
الفندق بعيدا عن المطار ، وبعد نحو ثلث ساعة كانوا يدخلون
من أبواب الفندق الضخم ، وقد راعتهم حقا ضخامة الفندق
وفخامته .. كان مكسوا كله باللون الأحمر ، الأسقف
والجدران والسجاجيد .. وكانت الثريات الضخمة تتدلى
من السقف فى صف واحد طويل ، وتنعكس أضواءها
اللامعة على المرايات الضخمة .. وبدا كل شىء كأنه حلم

رائع .

وبعد إجراءات التسجيل المعتادة ، شاهدوا صالة
الاستقبال ، والتى يجلس فيها الوف الناس من جميع أنحاء
العالم .. وعلى اليسار كانت مجموعة المصاعد .. وفى
لحظات كانوا فى الدور العشرين ، ودخلت « زبيدة » ،
و « إلهام » معا ، و « أحمد » و « عثمان » معا ، بعد
أن اتفقوا على اللقاء فى الكافيتريا بعد ساعة من الراحة .

فى الموعد المحدد كان الأربعة يجلسون فى الكافيتريا
.. طلبوا بعض الساندويتشات والعصير ، وأخذوا يتفرجون
على مشاهير نجوم السينما ، منهم دين مارتن ، دونا سومر،
وترافولتا ، وغيرهم .

قالت « زبيدة » : من الأفضل الاتصال بالثرى العربى
صاحب الحقيبة .. إن من الخطر الابقاء على هذه الثروة
معنا ، خاصة المستندات الخاصة بشراء الأسلحة .

« أحمد » سنضعهم فى خزينة خاصة ، فكل الفنادق
الكبرى فيها خزائن لهذا الغرض ، فمن المهم انتظار مكا
عميل رقم « صفر » فى المنطقة حتى نعرف مواضع

أقدامنا !!

وافقوا جميعاً على اقتراح « أحمد » ، وقرروا قضاء ليلة هادئة قبل أن يبدأوا صراعهم المميت مع « بازولينى » .

وأسرع « أحمد » باستئجار خزينة من الفندق ، ونزل يحمل الحقيبة الصغيرة ومافيها ، ويضعها فى الخزينة .

فى الثامنة صباحا تلقى « أحمد » مكالمة عميـل رقم « صفر » .. قال الرجل : هل « ش . ك . س » بعيدة ؟

عرف « أحمد » أن هذه هى شفرته فقال : أظن ذلك !

الرجل : وهل يمكن أن تضع يدك اليسرى فى جيبـك الأيمن !

« أحمد » : إذا كانت الجاكت مقلوبة !

الرجل : إذن إليك هـذه المعـلومات .. إن رجال « بازولينى » منتشرون فى « لاس فيجاس » ، و « لوس أنجلوس » ، فهم يتوقعون أن تظهروا هنا أو هناك !

« أحمد » : و « بازولينى » ؟

« الرجل » : إنه لا يظهر أبدا ، فهو مطارد من رجال البوليس !!

« أحمد » : وماذا تتوقع ؟

« الرجل » : عليك أن تتوقع أنت أنهم سيهاجمونك فى أية لحظة .. إنهم يريدون الاستيلاء على مافى الحقيبـة السوداء بأى ثمن ، ليس فقط من أجل المجوهرات التى بها ، ولكن مستندات الأسلحة هامة جداً .. إن دولة معادية على استعداد لدفع ملايين الدولارات للحصول عليها .

« أحمد » : إننى سوف أغريهم بها ليظهروا .. فقـد يقودنا ذلك إلى « بازولينى » !

الرجل : كن على حذر .. إنك فى وسط غابةمن العصابات وهذه العصابات تعين بعضها بعضا ، فى مواجهـة أغراب مثلكم !

« أحمد » إذا لم أستطع القضاء على « بازولينى » ، فلا أقل من أن أجعله يظهر ليقع فى أيدى البوليس .. كيف أتصل بك ؟

أملاه الرجل أرقام ٣ تليفونات مختلفة ، واتفقا على أن تكون الشفرة بينهما هى نفس الشفرة التى تكلم بها الرجل

وضع « أحمد » خطته ببساطة : سوف أحمل أنا الحقيبة

وأسير أمامكم ، وعليكم أنتم الثلاثة أن تجعلوا أسلحتكم فى وضع استعداد •• سيروا بالترتيب ، « إلهام » و« زبيدة » خلفى ، وبعدهما « عثمان » ••

نزل « أحمد » قبل زملائه الثلاثة بدقائق ، حيث دخل الخزانة الخاصة ، وخرج منها يحمل الحقيبة ، وكان فى انتظاره الشياطين الثلاثة •• وساروا معه عبر الصالة الحمراء الواسعة التى لا تهدأ الحياة بها ليل نهار ، ثم خرجوا إلى الطريق ، ووصلوا إلى السيارتين •• ركب « أحمد » و « إلهام » سيارة ، وتبعتهما « زبيدة » و « عثمان » فى سيارة أخرى •• وانطلقت السيارتان ، ولم يكن الشياطين الأربعة فى حاجة إلى جهد كبير ليعرفوا أنهم متبوعون بمجموعة من السيارات •• كان « أحمد » قد قرر أن تصبح الحقيبة طعما لاجتذاب « بازولينى » ورجاله وكانت خطته أن يصل إلى « لوس أنجلوس » لمقابلة الثرى العربى ليرد له المجوهرات والوثائق العسكرية •• كانت المسافة كبيرة تصل الى نحو ٨٠٠ كيلومتر ، قرر « أحمد » أن يقطعوها على مرحلتين ، وهكذا انطلقت السيارتان

الضخمتان •• وبعد نحو ساعة كانتا قد غادرتا مدينة « لاس فيجاس » التى تقع فى قلب صحراء واسعة ، وكان « أحمد » فى السيارة الأولى يتبع إرشادات الطريق ، وخلفه السيارة الثانية يقودها « عثمان » •

وصلوا إلى الطريق الرئيسى ، وأخذت السيارتان تنهبان الأرض الناعمة ، وبدأت قمم جبال نيفادا المتجهمة تطل من بعيد •

كان « أحمد » يفكر فى الطريقة التى ستقوم العصابة بتنفيذه لمهاجمتهم ، وقال فى نفسه : لو كنت مكانهم لحاولت الفصل بين السيارتين ، ليتم مهاجمة كل سيارة وحدها •

وقعت المطاردة الخفية على الطريق الرئيسى •• كان الشياطين الأربعة على استعداد بأسلحتهم لأى هجوم •• ولكن ماحدث لم يكن من الممكن توقعه •• فعند طريق فرعى صغير ، ومن خلف مجموعة من الأشجار الضخمة ، ظهرت فجأة سيارة نقل ، واندفعت كالوحش الهائج ناحية سيارة « أحمد » ، الذى استطاع بمهارة نادرة أن يتفادى



عندما أوقف "أحمد" السيارة ، ومن خلف الغبار الكثيف الذى أثارته شاهد بين
الأعشاب ثلاث مدافع رشاشة مصوبة إليه ، لم يكن أمامه إلا أن يستمع
إلى نداء العقل رفع يديه فوق رأسه ، وكذلك فعلت "إلهام".

السيارة ، ثم يندفع إلى الطريق الفرعى حتى لا يصطدم بها ... وظل مسيطرا على السيارة رغم ضيق الطريق الفرعى حتى استطاع إيقافها دون أن تنقلب بهم .. وعندما أوقف السيارة ، ومن خلف الغبار الكثيف الذى آثارته ، شاهد بين الأعشاب العالية والصخور الضخمة ، ثلاث مدافع رشاشة مصوبة إليه ، وكانت آية طلقة منها كفيلة بنسف رأسه .. فلم يكن أمامه إلا أن يستمع إلى نداء العقل ، رفع يديه إلى فوق رأسه ، وكذلك فعلت « إلهام » . وتقدم الرجال الثلاثة وأيديهم على المدافع الرشاشة ، وقال أحدهم: لا تحاول أن تفعل أى شىء ..

وتقدم الرجال الثلاثة ، وفتحوا بابى السيارة الخلفيين ثم ركبوا ، وقال الرجل الأول : والآن واصل طريقك !! ووضع فوهة المدفع فى مؤخرة رأس « أحمد » .





حوار بالرصاص!

كانت مفاجأة كاملة ، ولم يكن فى إمكان « أحمد » أو « إلهام » عمل أى شىء ، فقد ظل « أحمد » يقود السيارة فى الطريق الفرعى .. وحاول قدر جهده أن يرى أين ذهبت سيارة « عثمان » ، ولكن الغبار الكثيف والرجال الثلاثة حجبوا عنه الرؤية . ظل الطريق يمتد متعرجا حتى دخلوا غابة كثيفة من أشجار التين الشوكى ، التى تشتهر به هذه المنطقة .. وشاهد « أحمد » من بين التلال القاسية الصخور وأشجار الشوك كوخا كبيرا من الخشب ، قد وقفت أمامه سيارة يحرسها رجل متجهم الوجه .. ودون حاجة إلى أى كلام اتجه إلى الكوخ وتوقف خلف السيارة .

قال الحارس : هل كل شىء على مايرام ؟ .

رد أحد الرجال الثلاثة وهو ينزل : طبعا ، و « أرنست » ومن معه يطاردون السيارة الثانية !

الحارس : إن الزعيم فى انتظاركم !

نزل « أحمد » و « إلهام » ، ونزل الرجال الثلاثة ، وكان أحدهم يحمل الحقيبة ، واتجهوا إلى باب الكوخ الذى فتح على الفور ، وأطل منه وجه كالح وفوهة بندقية ... كانت النوافذ مغلقة ، والضوء خافت ، ولكن « أحمد » تبين على الفور هيكل « بازولينى » الضخم وهو يجلس على مقعد كبير فى وسط الكوخ ، وقد مد قدميه إلى الأمام ، ووضع على بطنه مسدسا كبيرا ... ضحك « بازولينى » ضحكة عالية وقال : مرحبا بكما .. كان من الخطأ أن تفكروا فى الحضور إلى هذه المناطق !!

وتقدم الرجل وسلمه الحقيبة ، فأمسكها فى يده لحظات ثم قال : لقد حصلنا على كل شىء .. المقاتلين والمجوهرات وعقود السلاح .. لقد كانت خطة موفقة يا « آرنى ! » .

كان « آرنى » هو أحد الرجال الثلاثة ، فقال : ألا نفتح

الحقيبة أيها الزعيم ؟ إننا فى شوق إلى رؤية المجوهرات .

نظر « بازولينى » إلى « آرنى » نظرة باردة كأنه لايسمعه ثم قال : ليس هذا من شأنك يا « أرنى » ، إنك تتقاضى مرتبا ضخما لتقوم بعملك ! .

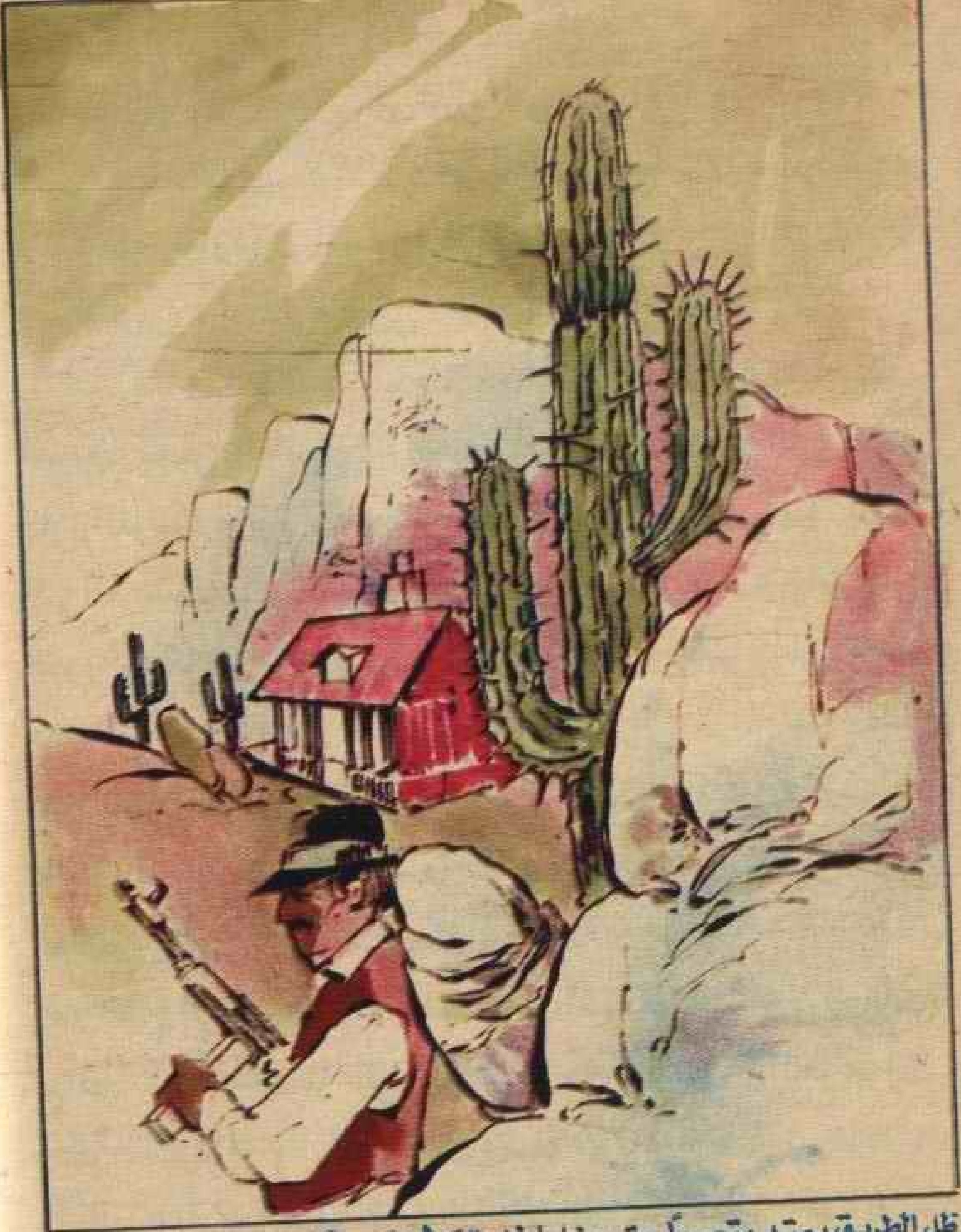
ثم التفت إلى « أحمد » و « إلهام » قائلا : لقد اتصل بى شخص مامن عصابة « سادة العالم » ، وهم على استعداد لدفع أى مبلغ مقابل الحصول على أحدكم حيا .. واحد فقط .. فماذا ترى ؟ أنت أم هى ؟

تذكر « أحمد » على الفور الصراع الطويل بين الشياطين وبين هذه العصابة الجبارة ، وأحس برعـدة تسرى فى أوصاله !!

عاد « بازولينى » يقول : كان يجب أن تسأل نفسـك لماذا لم يقتلك رجالى إذا كان الهدف فقط هو الحصـول على الحقيبة ! .

رد « أحمد » : إننى لا أتدخل فيما لا يعنينى !

ضحك « بازولينى » قائلا : إنك ظريف ، وتجيد النكتة، ولكن لابد من الاختيار .. ولهذا سأعطيك مسدسا وأعطيها



ظل الطريق يمتد متعرجاً حتى دخلوا غابة كثيفة من أشجار التين الشوكي التى تشتهر به هذه المنطقة وشاهد أحمد بين التلال القاسية الصخور وأشجار الشوك كوخاً كبيراً أمامه سيارة يحرسها رجل متجهم الوجه.

مسدسا ، وعليكما أن تطلقا النار أحدكما على الآخر .. إن فى كل مسدس طلقة واحدة .. وسنترك للحظ أن يحدد من منكما سيدفن فى تراب « نيفادا » ، ومن الذى سنورده لـ « سادة العالم » .

رد « أحمد » : إننى شخصيا سأطلق الرصاصة على رأسك القذر ! .

وأضافت « إلهام » بسرعة : وأنا أيضا !

احمر وجه « بازولينى » ، خاصة بعد أن ضج رجـاله بالضحك وصاح مهددا :

سوف أقتلك أنا ! .. ورفع مسدسه وهم باطلاق الرصاص ولكن « أحمد » لم يتحرك من مكانه وقال بهدوء : إنك تخطىء كثيرا إذا قتلتنى .. وتخسر أيضا !

بدأ التردد على وجه رجل العصابات المخيف وقال : ماهو الخطأ .. وماهى الخسارة ؟

« أحمد » : تخطىء ، لأن المنظمة التى اتبعها سـوف تطاردك ، ولو اختفيت فى سفينة فضاء أو غواصة تحت الماء !

« بازولينى » : إنهم لن يكونوا أقـوى من البوليس الأمريكى !!

« أحمد » : وتخسر لأن الحقيبة التى حصلت عليها ليس بها إلا بعض الجرائد القديمة ، وكمية من الحلى الزائفـة اشتريتها من الفندق !

حدث هرج ومرج .. وارتفعت الأصوات .. وتحركت المسدسات .. وأحست « إلهام » بالاعجاب بالشيطان رقم (١) .. فقد أعد عدته جيدا .





صاح « بازولينى » : إنك تسخر منى !

« أحمد » : عليك أن تجرب فتح الحقيبة !

« بازولينى » : ولكنها قد تنفجر !

« أحمد » : وهذا يمكن أن يحدث أيضا !

وقف « بازولينى » ثائرا ، ووجه لكمة قاسية إلى وجه « أحمد » ، الذى انحرف قليلا ، فطاشت الضربة فى الهواء ودار « بازولينى » على عقبيه .. وكانت فرصة انتهزتها « إلهام » ، وانتزعت المسدس من يده ، ووجهته إلى رأسه عندما سقط على الأرض الخشبية محدثا دويا عاليا . بينما

انقض « أحمد » على « أرنى » فضربه لكمة ألقته أرضا ، وقفز « أحمد » وحصل على مسدسه أيضا ، وأطلق طلقتين على الرجلين ، أصابت كل منهما فى ساعده ، فانطلق يصيح متألما وهو يتدحرج على الأرض .

سيطر « أحمد » و « إلهام » على من فى داخل الكوخ ، ولم يستغرق كل هذا أكثر من دقيقة .. أسرع « أحمد » إلى النافذة ونظر من خلال الشيش الخشبى .. كان بقية الرجال فى الخارج يتقدمون بحذر من الكوخ ، وهم لا يعرفون ماذا حدث فى الكوخ بالضبط ... والتفت « أحمد » إلى « إلهام » وهمس : نريد الاستيلاء على السيارة ! .

إلهام : وماذا سنفعل بـ « بازولينى » ؟

« أحمد » : سنتصل برجال البوليس !

« إلهام » لماذا لا نأخذه معنا ؟

« أحمد » : إن الموقف دقيق .. سأشد وثاقه ، راقبى أنت النافذة !

وجد « أحمد » حبلا متينا فى جانب الكوخ ، وسرعان

ماكان يشد وثاق « بازولينى » الذى بدا مذهولا ..

تقدم أحد الرجال من الباب وصاح : أيها الزعيم !

لم يرد « أحمد » ، ولاحظت « إلهام » ارتباك الرجل ، وسمعته يقول لزميليه :

— إنه لا يرد .. هل من المعقول أن يكون قد حدث شىء ؟ ..

قال الآخر : لندخل ونرى !

وقفت « إلهام » خلف الباب ، ولم يكد الرجل يطل منه داخلا ، حتى ضربته ضربة سقط على أثرها أرضا دون أن ينطق بحرف .. وبسرعة أطلق أحد الرجلين الآخرين طلقتين مرتا داخل الكوخ الخشبى .

ابتعد الرجلان واختفيا خلف صخرة عالية .. كان كل منهما يحمل بندقية سريعة الطلقات ..

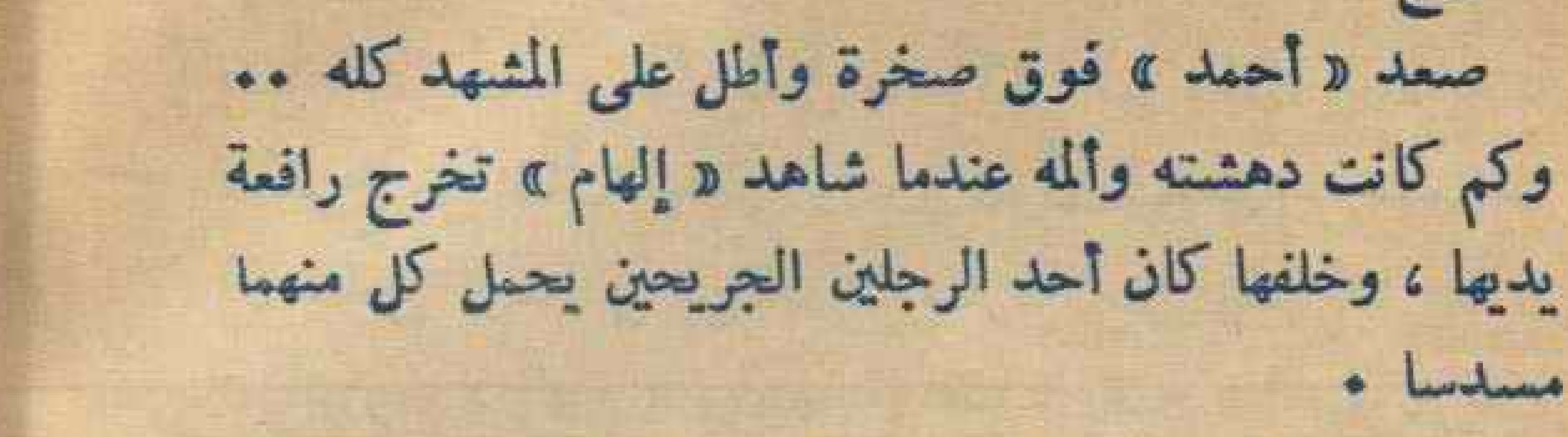
مرت دقائق من الصمت ، وقد وضع «أحمد» المسدسات أمامه وأمام « إلهام » وأخذ يتنقل فى أنحاء الكوخ محاولا البحث عن جهاز تليفون ، ولكن لم يكن هناك تليفون .. ولاحظ أن للكوخ بابا خلفيا .. وطرأت على رأسه فكرة

قرر أن ينفذها على الفور .. قال لـ « إلهام » : إننا لانريد إضاعة الوقت .. فقد يصل عدد آخر من رجال العصابة ، سأخرج من الباب الخلفى وأدور حول الرجلين .. عليك أن تطلقى الرصاص من جهات متفرقة حتى يظنا أننا معا !

أشارت « إلهام » برأسها موافقة ، وفتح « أحمد » باب الكوخ بحذر ، ثم سار خافضا رأسه محتميا بأشجار التين والصخور ، ودار دورة واسعة وهو يسمع أصوات الطلقات المتبادلة بين « إلهام » وبين الرجلين .. ولكن فجأة ، لم يعد يسمع الا صوت طلقات رصاص البندقيتين .. كان صوت طلقة البندقية مختلفا .. كان ثقيلا وقويا .. وأحس « أحمد » بالقلق يجتاحه ، لماذا سكتت « إلهام » عن إطلاق الرصاص .. وهل أصيبت ؟

ترك « أحمد » كل حذر وأخذ يقفز مسرعا فى اتجاه الرجلين ، ووجد نفسه فى وضع يسمح له باطلاق الرصاص عليهما .. ولكن فجأة اختفى الرجلان خلف الصخور .. وتوقف إطلاق الرصاص .

ماذا حدث ؟ هل أصيبت « إلهام » ؟ هل حدث شىء فى



الكوخ !

صعد « أحمد » فوق صخرة وأطل على المشهد كله .. وكم كانت دهشته وألمه عندما شاهد « إلهام » تخرج رافعة يديها ، وخلفها كان أحد الرجلين الجريحين يحمل كل منهما مسدسا .

ضرب « أحمد » رأسه براحة يده .. لقد نسى أمر الرجلين تماما ، ولابد أن أحدهما تسلل خلف « إلهام » ، وهى مشغولة باطلاق الرصاص ، واستطاع أن يشل حركتها ، أو يستولى منها على أحد المسدسات ويوجهه نحوها .

بعد لحظات أخرى ظهر « بازولينى » ، وهو فى حالة رهيبة من الغضب والهياج .. كان الموقف دقيقا وحرجا ، ماذا يفعل « أحمد » .. إن فى استطاعته أن يطلق الرصاص على « بازولينى » .. ولكن ماذا سيفعل ببقية الرجال بـ « إلهام » .. إن عليه أن يتصرف بحذر .. كان الصمت يسود الصحراء ... وارتفع من بعيد صوت سيارة قادمة على الطريق .. وكان السؤال الذى طرأ .. من هو القادم؟



هل اقتربت النهاية؟

كان صوت السيارة كأنه نذير يرن فى الصمت .. وبدا على الجميع الواقفين الذهول ، وقد وقفوا فى أماكنهم كأنهم تحولوا إلى تماثيل من البلاستيك .. كان فى إمكان ركاب السيارة القادمة أن يحسموا الموقف .. ورغم العداء بين « أحمد » و « بازولينى » ، فقد أعجب « أحمد » بسرعة خاطر زعيم العصابة الذى خرج من جموده سريعا وصاح برجاله : انتشروا خلف الصخور .. إذا كانت السيارة القادمة ليست من سياراتنا ، أطلقوا عليها الرصاص فورا .

وانتشر الرجال بالبنادق والمسدسات ، وبقى «بازولينى» ومعه « إلهام » واقفين أمام الكوخ وقرر « أحمد » ان

يتصرف بسرعة •• عاد يدور حول الصخور مرة اخرى بأقصى سرعة •• وعندما وصل إلى ظهر الكوخ توقف قليلا يسترد انفاسه ويتسمع إلى مايدور داخل الكوخ •• كان « بازولينى » يتحدث إلى « إلهام » حديثا غاضبا ، ولم تكن « إلهام » ترد عليه •• وتسلل « أحمد » بهدوء إلى داخل الكوخ ، واستطاع بعد لحظات أن يتبين شبح « بازولينى » وهو يقف بجوار النافذة يرقب المشهد فى الخارج • وكانت « إلهام » تقف على مبعدة منه وواضح من وضع يديها خلف ظهرها أنها مقيدة •





اقترب « أحمد » على أطراف أصابعه حتى أصبح خلفها تماما •• وأحست بأصابعه وهى تفك الحبل الذى يربط يديها •• ثم قفز « أحمد » فى خفة النمر ، لم يكن هناك وقت للمناقشة أو الانتظار •• وبكل قوة هوى على « بازولينى » بمسدسه •• وترنح العملاق لحظات ثم سقط على الأرض •

أسرع « أحمد » إلى النافذة ، وأسرعت « إلهام » تأخذ مسدس « بازولينى » ، وكان صوت السيارة قد

اقترب تماما .. وسمع « أحمد » صوت طلقات الرصاص ، وأدرك أنها سيارة « عثمان » و « زبيدة » . وتوقف صوت السيارة ، وسمعت صوت طلقات من بعيد ..

كان رجال العصابة مشغولين بالمعركة ، وخرجت «إلهام» و « أحمد » من خلفهم ، واتخذ كل منهما وضع الاستعداد خلف أحد الصخور .. وفى لحظات توقف إطلاق الرصاص فقد أطلق « أحمد » طلقة فى الفضاء إلى فوق ، والتفت رجال العصابة .. عندئذ صاح « أحمد » ألقوا أسلحتكم ... إنكم محاطون من الجهتين ..

وحاول أحد الرجال أن يطلق مسدسه ، ولكن « إلهام» أطلقت طلقة محكمة على يده أطارت المسدس ، وأطلق الرجل صيحة ألم .. وأدرك بقية الرجال أن لا أمل ، فألقوا أسلحتهم ، ورفعوا أيديهم أعلا رءوسهم .. تقدم «عثمان» و « زبيدة » ، وهما يلوحان « لأحمد » و « إلهام » من بعيد ، وسرعان ماجمع « أحمد » رجال العصابة معا وأدخلهم الكوخ .. كانوا ستة رجال ، منهم ثلاثة مصابون ..

تحدث « أحمد » إليهم قائلا : إن من مبادىء المنظمة

التى أعمل بها الا نقتل احدا . إننا نتجنب القتل بكل وسيلة .. ولكن إذا حاول أحدكم عمل أى شىء ، فلن أتردد فى إطلاق الرصاص عليه .

كان « بازولينى » مازال ملقى على الأرض ، وقد ارتفع صوت تنفسه الثقيل وعندما دخل « عثمان » و « زبيدة ».

قال « أحمد » : ماذا حدث ؟ .

« عثمان » : لقد ضللنا السيارة الأخرى بعد أن رأينا أنهم اضطروك إلى دخول الشارع الضيق ، ولكن السيارة قد تصل فى أية لحظة .. !

« أحمد » : من المهم الاتصال فورا برجال البوليس !

« عثمان » : يوجد هنا أربع سيارات ، والمكان منعزل ، فهيا نأخذ السيارات الأربعة ، ونسرع بابلاغ رجال البوليس ولا تنسى الحقيبة !

قام « أحمد » و « عثمان » بشد وثاق الرجال جميعا ، بما فيهم « بازولينى » ثم خرج الشياطين الأربعة وقفزوا إلى السيارات ، وانطلقت بهم مسرعة . لم تكد السيارات تتجاوز الشارع الجانبى وترحل إلى الشارع الرئيسى ، حتى

قام « عثمان » و « زبيدة » بركن سيارة العصابة ، ثم قفزوا بجوار « أحمد » و « إلهام » ، وانطلقت السيارتين مسرعتين عائدتين إلى « لاس فيجاس » مرة أخرى .

دخلوا إلى الفندق ، وأسرع « أحمد » إلى جهاز التليفون وطلب مركز بوليس المدينة ..

قال بسرعة : أعلم أنكم تبحثون عن « بازولينى » !

رد صوت غليظ متلهف : من أنت ؟

« أحمد » : لاداعى لأن تعرف .. ولكن « بازولينى » وستة من رجاله موجودون الآن فى كوخ صغير فى شارع فرعى !

« الرجل » : وأين ذلك الشارع بالضبط ؟

« أحمد » : عندما تخرج من « لاس فيجاس » على الطريق الرئيسى إلى « لوس انجلوس » ، فان هذا الشارع هو أول انحناء إلى اليسار .. وستجد عند مدخل الشارع سيارتين من طراز « فورد » إحداهما حمراء داكنة ، والأخرى سوداء .

الرجل : إنك لا تقوم بأية خدعة ؟



« أحمد » : ليس فى الأمر أية خدعة .. ولكن أسرعوا فقد يتمكنوا من الهرب !

ثم أغلق « أحمد » السماعة دون كلمة واحدة ..

قالت « إلهام » : هل كانت الحقيبة فارغة حقا ؟

« أحمد » : بالطبع ، لقد تركت المجوهرات والمستندات الهامة فى خزانة الفندق . فقد توقعت أن يقوم « بازولنى » بمطاردتنا !

بعد نصف ساعة من هذه الأحداث كانت جميع محطات التليفزيون فى أمريكا تعلن القبض على « بازولينى » وعصابته .. وأخذ المعلقون يتحدثون عن الشخص المجهول الذى اتصل بالبوليس ، وأدلى بالمعلومات التى أدت للقبض على زعيم العصابة المخيف .

وكان الشياطين الأربعة يجلسون فى صالة فندق « م . ج . م . » الذى توقفت الحياة فيه ، فقد جلس جميع الرواد أمام شاشات التليفزيون ، يشاهدون « بازولينى » ورجاله محمولون فى السيارات ثم دخولهم إلى قسم البوليس .



وقرر الشياطين الأربعة أن الوقت قد حان لمغادرة المكان والذهاب إلى الثرى العربى لتسليمه المستندات والمجوهرات .. وقام « أحمد » إلى الخزينة ووضع الأشياء كلها فى حقيبة أخرى اشتراها من أحد محلات الفندق الكبير .

كان الأربعة فى غاية السعادة .. لقد انتهوا من « بازولينى » .

وتلقى « أحمد » مكالمة تليفونية من « فرانك » الذى كان يضحك من قلبه قائلا : لم أتصور فى أى يوم أن فى إمكانكم عمل كل هذا وبهذه السرعة !

« أحمد » : إننى سعيد فقط لأنك أصبحت فى أمان !

« فرانك » : هل ستعودون إلى نيويورك ؟

« أحمد » : لا أدرى حتى الآن .. إن أمامنا مهمة بسيطة سننتهى منها خلال يومين أو ثلاثة وبعدها سوف أتصل بك لنرى ماذا سنفعل .

خرج الأربعة إلى الشارع بعد أن دفعوا حسابهم تالفندق وما أن اقترب « أحمد » من سيارته ، حتى أحس بانذار غامض بالخطر . أشار إلى الشياطين الثلاثة فتوقفوا ...

ورفع « عثمان » يده من على مفتاح الباب ..

قال « أحمد » : لاتركبوا السيارتين !

« إلهام » : ماذا هناك !

« أحمد » : لاشيء .. ولكن ثمة إحساس ينتابنى بالخطر !

« عثمان » : ولكن « بازولينى » ورجاله فى السجن !

« أحمد » : لا تنسى « موكابرازى » .. الرجل الذى لا يقبل الهزيمة !

وتذكر الشياطين هذه الدبابة البشرية التى تثير الرعب حث تسير .. هذا المجرم العاتى الذى يلقى اسمه الرعب فى أقسى القلوب .. « موكابرازى » ..

فى لمح البرق ظهر ولد صغير يجرى فى اتجاه الشياطين ... ودون كلمة واحدة سلم « أحمد » ورقة مطوية مكتوبة بقلم رصاص ، وبسرعة . كانت تحمل سطورا قليلة ولكن منذرة : لقد أوقعت بالزعيم .. ونجوت من الموت نسفا فى السيارة .. وأنا أراك الآن ، وأستطيع أن أقتلك برصاصة واحدة ، ولكن أريدك حيا .. إن هناك من يدفع ملايين

الدولارات ثمنا لك .. وسوف أحصل عليك مهما حاولت الهرب ..

الإمضاء
موكا

(تمت)

